

دور الاسرة في تنمية شخصية الطفل المعاق سمعيا ودمجه في المجتمع

The role of the family in developing the personality of the hearing-impaired child and integrating him into society

إعداد

الدكتورة/ صدقاوي أمينة

الدكتورة/ رزيقة لوزاعي

(البليدة 2) جامعة علي لونيس

جامعة اكلي محمد اولحاج البويرة

a.sedkaoui@univ-blida2.dzr.laouzai@univ-bouira.dz

المؤلف المرسل : رزيقة لوزاعي	تاريخ النشر : 2024-12-12	تاريخ القبول : 2024-11-30	تاريخ الارسال : 2024-11-13
------------------------------	--------------------------	---------------------------	----------------------------

ملخص:

للإعاقة السمعية تأثير على جميع جوانب شخصية الطفل المعاق سمعيا، منها النفسية والعقلية والاجتماعية والتواصلية، لكن ليس لها التأثير ذاته على جميع الأفراد المعاقين سمعيا، لأنهم لا يمثلون فئة متجانسة فلكل فرد خصائصه الفريدة، حيث نجد أن تأثير هذه الإعاقة يختلف باختلاف عدة عوامل منها: نوع الإعاقة ودرجتها وعمر الطفل عند إصابته بها، كما أن استجابة الأولياء لها ومدى تقبلهم لإعاقة ابنهم يلعب دورا كبيرا في النمو النفسي السليم للطفل. لذلك نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز دور الأسرة في تكوين شخصية الطفل المعاق ومساعدته على تجاوز المشكلات التي تترتب عن هذه الإعاقة والتي تتراكم آثارها مع زيادة عمر الطفل و كيفية مساعدته على الاندماج في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية؛ الأسرة؛ الطفل؛ الشخصية؛ الدمج، المجتمع.

Abstract

Hearing impairment affects all aspects of the personality of the hearing impaired child, including psychological, mental, social and communicative, but it does not have the same effect on all hearing impaired individuals, because they do not represent a homogeneous group, as each individual has his own unique characteristics. We find that the impact of this disability varies depending on several factors, including: the type and degree of disability and the age of the child when he is afflicted with it. The response of the parents to it and the extent of their acceptance of their child's disability also plays a major role in the healthy psychological development of the child. Therefore, through this article, we aim to highlight the role of the family in shaping the personality of the disabled child and helping him overcome the problems resulting from this disability, the effects of which accumulate with the increase in the child's age, and how to help him integrate into society.

Keywords: Hearing impairment; family; child; personality; integration; .society

مقدمة:

تعتبر حاسة السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تفاعله مع الآخرين، لكونها المدخل الأساسي لاستقبال المثيرات والخبرات الخارجية، ومن خلالها يستطيع الفرد الكيف مع عالمه. (القريوتي، 2010).

ونظرا لفدان هذه الحاسة جزئيا أو كليا بسبب وراثي أو مرضي، فان الجهاز السمعي عند الفرد يقلل من قدرته على سماع المثيرات الصوتية ، مما يؤثر بشكل ملحوظ على قدرة المصاب على استخدام حاسة السمع لفهم كل ما يحيط به من مثيرات وللتواصل مع أفراد مجتمعه (إبراهيمي، 2002).

لهذا فإن حرمان الفرد من هذه الحاسة يؤدي إلى ما يعرف بالاعاقة السمعية، مما يحول دون تمكنه من سماع الاصوات التي تحيط به، وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على نمو خصائصه النفسية والاجتماعية والانفعالية، إلا أن

هذا التأثير يختلف من فرد لآخر باختلاف العوامل المؤثرة على المظاهر النمائية (الروسان، 2010)، منها العمر عند الإصابة بالإعاقة السمعية، ونوع ودرجة فقدان السمع، وردود فعل الآباء الانفعالية ومستوى تعليمهم (شريت محمد، دون سنة)، والكشف المبكر عنها وكذلك الوضع السمعي للوالدين والظروف الأسرية والبيئية التي يعيشها الطفل (الروسان، 2001).

و تتأثر شخصية الطفل في كل جوانبها بالأسرة (خاصة الوالدين)، حيث أن هذه الأخيرة لها تأثير كبير في نمو شخصية الطفل وتطوره في مختلف الجوانب تفوق كل الأطراف في التأثير عليه. حيث يشير نصر(2004) إلى أن من العوامل المهمة التي تؤثر في شخصية المعاقين سمعياً، أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء، فقد تبين أن معاملة الطفل بأسلوب صحيح وإحاطته بالرعاية والتعاطف والتشجيع والمحبة يحقق له الشعور بالأمن ويعوده على تنمية ثقته بنفسه. وأن افتقار الشخص المعاق سمعياً إلى القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وكذلك أساليب المعاملة الوالدية السلبية قد تقوده إلى عدم النضج الاجتماعي والاعتمادية (الصنعاقي، 2009). كما أشارت دراسة (seifert, 1970)، إلى أن وجود طفل معاق سمعياً في الأسرة يفرض عليها اتخاذ أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية، حيث أظهرت الدراسة أن الأسرة التي يعاني أحد أفرادها من الإعاقة السمعية، تميل إلى الحماية الزائدة والإهمال والتدليل والتفرقة والنبذ، وهذه الأساليب آثار سلبية نحو شخصية المعاق سمعياً ومستوى نضجه الاجتماعي والنفسي (عقاب، 2006).

يتضح مما سبق أن الأسرة لها دور كبير في تنمية شخصية الطفل المعاق سمعياً، حيث أن مشاعره، إنما هي انعكاساً لمشاعر المحيطين به تجاهه وتجاه إعاقته، وبالأخص أسرته، وبالتالي سوف يتأثر بطبيعة نظرهم إليه مما قد يؤثر تأثيراً سلبياً أو إيجابياً على نموه النفسي و توافقه الاجتماعي (الجندي، 2011).

لذلك نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز الدور الذي تلعبه الأسرة من أجل تنمية شخصية الطفل المعاق سمعياً و دمجها في المجتمع.

و لتناول الموضوع نطرح التساؤلات التالية:

كيف تؤثر الإعاقة السمعية على شخصية الطفل المعاق سمعياً ؟

ما هو الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة من أجل تنمية شخصية الطفل المعاق سمعياً، و كيف يتم دمجها في المجتمع؟

1-تحديد المفاهيم:

1-1-الأسرة:

حسب حسن العزي (2014)، فإن الأسرة هي إحدى مؤسسات التنمية الاجتماعية، بل ومن أهم المؤسسات، وذلك لأنّ شخصية الفرد تتكوّن في هذه المؤسسة، وتُسهّم في بناء أفراد أسوياء أقوياء، ويظهر ذلك من خلال السلوك السوي الذي ينتهجونه، والدور الإيجابي لهم في الحياة (القماز، 2017).

فالأسرة هي المجتمع الأول التي يتعامل معه الإنسان في بداية حياته، وهو طفل ولها أكبر التأثير في بلورة الشخصية لدى الإنسان سواء كان الطفل سليم أو من ذوى الاحتياجات الخاصة لذلك يقع على الأسرة عامل كبير وحمل ثقيل في تكوين شخصيته من خلال طريقة تنشئته.

1-2- الشخصية:

يعرف حامد زهران الشخصية بأنها " مختلف السمات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره من الاشخاص".

كما يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها "نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والإدراكية التي تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد" (بدران، دون سنة، ص 9).

أما يوسف مراد فيرى بأن "معنى الشخصية يشمل جميع الصفات الجسمانية والوجدانية والعقلية والخلقية في تفاعلها بعضها مع بعض وتكاملها في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة" (بدران، دون سنة، ص 10).

فالشخصية هي ذلك البناء المتكامل الذي تتدخل في تكوينه مختلف الخصائص، منها الجسمية و الانفعالية والاجتماعية، والخلقية لتي تميز كل فرد عن الآخر.

1-3- الإعاقة السمعية:

لفظ الإعاقة السمعية يضم فئتين هما: الصم وضعاف السمع. ويضم مستويات مختلفة من الضعف السمعي تتراوح بين الضعف السمعي البسيط و الشديد جداً. وفيما يلي سيم نعرّف كل فئة على حدى:

الأصم:

يعرف فهمي (1980) الأصم بأنه: "الفرد الذي حرم من حاسة السمع منذ ولادته، أو هو الذي فقد قدرته السمعية قبل تعلم الكلام، أو هو الذي فقدتها بمجرد أن تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة (سليمان، بدون سنة، ص 71).

ضعيف السمع:

حسب القربوي (2006) فان ضعيف السمع هو الذي لا تفقد حاسة السمع لديه وظيفتها بالكامل، وهذا ما يمكنه من القيام بمعالجة المعلومات اللغوية، وذلك اما باستخدام المعينات السمعية أم بدونها، بغض النظر عما إذا كان الضعف منذ الولادة أو بعدها (القربوي، 2006، ص 28).

يضم إذن مفهوم الإعاقة السمعية فئتين: فئة الأطفال الصم الذين يفقدون القدرة على السمع بدرجة شديدة، أما قبل أو بعد تعلمهم للكلام بفترة قصيرة، ولا يستطيعون السمع حتى باستخدام المعينات السمعية. وفئة ضعاف السمع الذين لديهم بقايا سمعية تمكنهم من السمع الجزئي، لكنهم يعانون من صعوبة في فهم المثيرات اللغوية نتيجة لضعف السمع لديهم.

1-4-الدمج الاجتماعي:

الدمج الاجتماعي هو أبسط أنواع الدمج حيث يشارك ذوي الاحتياجات الخاصة نظرائهم العاديين في الأنشطة التربوية والفعاليات المختلفة التي تقيمها المدرسة مثل التربية الرياضية والتربية الفنية في أوقات الفراغ والفسح وكذلك دمجهم مع الجماعات المدرسية وفي الرحلات والمعسكرات والتمتع بما هو متاح في المدرسة من خدمات ترويجية أو اجتماعية أو اقتصادية أو وظيفية في سبيل أن يكونو أعضاء فاعلين في المجتمع(احمد والصواف، 2013).

فالدمج الاجتماعي هو دمج الطفل الذي يعاني من إعاقة سمعية في مجتمع الأطفال ين السالمين سمعياً، بدء بالأسرة والمدرسة والمجتمع الخارجي، مما يؤدي إلى الانخراط فيه بحثاً عن التكيف والقبول ضمن الجماعة، وإقامة علاقات.

2-مكونات الشخصية:

تتمثل أهم مكونات البناء الوظيفي للشخصية فيما يلي :

2-1- مكونات جسمية :

تتعلق بالشكل العام للفرد وحالة الطول والوزن وإمكانات الجسم الخاصة والعجز الجسماني والصحة العامة والأداء الحركي والمهارات الحركية، وغير ذلك مما يلزم في أوجه النشاط المختلفة في الحياة ووظائف الحواس المختلفة ووظائف أعضاء الجسم مثل الجهاز العصبي، التنفسي الهضمي وغيرها. وتعتبر المكونات الجسمية أهم مكونات الشخصية على أساس أنها أوضح المكونات وأدقها قياساً وملاحظةً ووصفاً، لذا فإنها تعتبر بمثابة الواجهة الرئيسية للشخصية.

2-2-مكونات عقلية معرفية:

تشمل الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة والعمليات العقلية العليا كالإدراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل والكلام - المهارات اللغوية.

2-3- مكونات انفعالية:

وتتضمن أساليب النشاط المتعلق بالانفعالات المختلفة مثل الحب والكره والخوف والبهجة والغضب.

2-4- مكونات اجتماعية :

تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للشخص في الأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق والمعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية والاتجاهات والقيم الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد (عكاشة، 1998، ص 552).

إن البناء الوظيفي للشخصية يتكون من مكونات متكامل وتترابط ارتباطاً وظيفياً قوياً في حالة السواء، وإذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مكون من مكوناتها أو في العلاقة بينهما، أدى إلى اضطراب في البناء العام والأداء الوظيفي للشخصية.

4-4- أثر الإعاقة السمعية على شخصية الطفل المعاق سمعياً:

يختلف الأطفال المعاقون سمعياً فيما بينهم في مختلف الجوانب الشخصية، فهؤلاء لا يمثلون فئة متجانسة، فلكل شخص خصائصه التي تميزه عن غيره والتي تختلف باختلاف نوع الإعاقة السمعية وعمر الشخص عند حدوث الإعاقة والقدرات السمعية المتبقية وكيفية استثمارها والوضع السمعي للوالدين. وتؤثر الإعاقة السمعية بشكل واضح على خصائص نموه وتكوينه النفسي (شريت وعطية محمد، دون سنة).

و نتطرق فيما يلي إلى توضيح اثر الإعاقة السمعية على مظاهر النمو المختلفة.

4-1- النمو الجسمي :

أكدت الدراسات الحديثة أنه لا يوجد اختلاف بين الأصم والمعاق في خصائص النمو الجسمي، من حيث معدل النمو والتغيرات الجسمية في الطول والوزن في كل مراحل النمو التي يمر بها الطفل المعاق (اليوبي، 2010).

4-2- النمو العقلي :

تعددت الدراسات التي تناولت مدى تأثير فقدان السمع على الأداء المعرفي والقدرات العقلية لدى فاقد السمع، حيث أشار (كامل، 1990) إلى أن حرمان هؤلاء الأطفال من حاسة السمع يحرمهم من ممارسة الخبرات السابقة اللازمة في تعلم الكلام، والتي تعتمد على عمليات حسية متكاملة متداخلة من أهمها الإدراك السمعي. (ركزة وبعبين، 2015).

وكشفت معظم الدراسات أن هؤلاء الأطفال لا يختلفون في قدراتهم العقلية عن أقرانهم العاديين (صبري والسيد، 2007).

4-3 - النمو اللغوي :

من أخطر ما يترتب على الصمم أو ضعف السمع حسب قنديل (1995) نجد: فقدان الفرد قدرته على النطق والكلام، وأن فاقد السمع لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها، ولا يستطيع تصحيح الأصوات التي تصل إليه، لأنه لا يسمع أصوات الآخرين، ومن ثم لا يستفيد من تصحيح أخطائه، فالدائرة غير مكتملة بينه وبين الآخرين، ولذلك يلاحظ أن صعوبة تعلم اللغة للطفل للأصم تجعل التحكم في سلوكه بدون استخدام اللغة أمراً صعباً، الأمر الذي يدفع بعض الآباء لتعزيز سلوك الاعتماد عند الطفل، ولاشك أن استمرار سلوك الاعتماد لدى الطفل يعزز لديه الشعور بالعجز (قنديل، 1995).

ومن جهته يؤكد الخطيب (1997) أن النمو اللغوي من أكثر مظاهر النمو تأثراً بالإعاقة السمعية فالإعاقة تؤثر سلباً على جميع جوانب النمو اللغوي، وبدون تدريب منظم ومكثف لن تتطور لدى الشخص المعاق سمعياً مظاهر النمو اللغوي الطبيعية. ومع أن الأطفال العاديين يتعلمون اللغة والكلام دون تعلم مبرمج، فالمعاق سمعياً بحاجة إلى تعليم هادف ومتكرر، فالشخص المعاق سمعياً سيصبح أبكماً إذا لم تتوفر له فرص التدريب الخاص ويعني ذلك غياب التغذية الراجعة السمعية عن ضرورة الأصوات وعدم الحصول على تعزيز لغوي كافٍ من الآخرين، وفي حالة اكتسابهم المهارات اللغوية فإن لغتهم تتصف بكونها غير غنية كلغة الآخرين وذخيرتهم محدودة وألفاظهم تتصف بالتمركز حول الملموس، وجعلهم أقصر وأقل تعقيداً، أما كلامهم فيبدو بطيئاً ونبرتهم غير عادية (الخطيب، 1997).

4-4 - النمو الانفعالي :

يعاني المعاقين سمعياً من الإحباط نتيجة لعدم فهم الآخرين له، بسبب افتقاده للغة، مما يظهر أهمية استخدام أكثر من طريقه للتواصل معه لمواجهة المشكلات النفسية التي تترتب على فقدان السمع وعدم القدرة على التواصل، تلك المشكلات التي تنحصر في العصبية والانطوائية وضعف الثبات الانفعالي والانتزان العاطفي والتي من شأنها أن تعوق توافقه النفسي وإقامة علاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين (فهيم، حلوة، 1999).

4-5 - النمو الاجتماعي :

أشارت نتائج دراسات كل من (Kusche & Greenler, 1991) إلى أن المعاقين سمعياً لديهم صعوبة في إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم العاديين، ولذا فهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية. فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية حدة، ازداد التباعد بين الطفل ذي الإعاقة السمعية وبقية الأطفال، وتضاءلت بالتالي فرص التفاعل فيما بينهم لافتقارهم إلى لغة تواصل مشتركة (القريطي والخراسي، دون سنة).

يتضح إذن أن الإعاقة السمعية لها تأثير مباشر على نمو مختلف جوانب شخصية المعاق سمعياً، منها الجسمية، العقلية، الانفعالية، اللغوية، والاجتماعية، مما يؤثر سلباً على النمو النفسي لديه، ولكن يختلف هذا التأثير من فرد إلى آخر، باختلاف درجة الإعاقة السمعية، وموقعها، وسن حدوثها، واستجابة الوالدين والمحيط الأسري لها، إضافة إلى طبيعة الخدمات والرعاية التي تقدم من طرف الأسرة.

5- الاحتياجات النفسية للمعاقين سمعياً:

5-1- الحاجة إلى الأمن والحب:

يحتاج الاطفال المعاقين سمعياً إلى الشعور بالأمن و الحب نتيجة إعاقتهم التي تحتم عليهم الاعتماد على من حولهم، نظراً لعدم تمكنهم من الاتصال مع أفراد المجتمع.

5-2- الحاجة إلى تحقيق الذات:

ويكون ذلك من خلال مشاركة الطفل المعاق في النشاطات التي يستطيع أن يكون فيها منتجا ونافعاً لنفسه و للآخرين، والمشاركة في نواحي النشاط حسب قدراته وطاقته والعمل على اندماجه في مجتمعه، الذي ينبغي ان يتقبله، وهذا ما يجعله يحس بالانتماء للجماعة (كمال والسيد، 2001).

5-3- الحاجة إلى اللعب :

اللعب ميل فطري وضرورة بيولوجية عند الأطفال من أجل نموهم فأى نشاط يقوم به الفرد بفطرته ومن تلقاء نفسه لإشباع حاجته إلى هذا النشاط، فالطفل الصغير يلعب معظم وقته بإيحاء من حاجته إلى ذلك، لأن اللعب في هذه المرحلة من أهم مقومات بناء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تعد مرحلة التكوين والركيزة الأساسية في البناء النفسي للفرد في مراحل حياته المتعاقبة.

فاللعب ينمي قدراته من غير إحباط، ويجعله يحس بالانتماء والأمن الذي ينبعث من مشاركته الفعالة والناجحة في مختلف ألوان النشاط الفردية والجماعية، ولذلك يتحتم على القائمين بتربية ورعاية الطفل المعاق سمعياً توفير المجالات والطرق المناسبة لإشباع هذه الحاجة، على أن يكون لعب الطفل المعاق وفقاً لإمكاناته وقدراته التي تتناسب مع إعاقته (قناوي، 1995).

يحتاج إذن الطفل الصم إلى إشباع مجموعة من الاحتياجات، التي تساهم بشكل كبير في توافقه وتكيفه مع نفسه ومع الآخرين، فهو بحاجة إلى أن يكون آمناً في المجتمع الذي يعيش فيه، فهذا الإحساس بالأمان يولد لديه شعور بالقبول، والانتماء، مما يساعده على تحقيق ذاته من خلال تقدير الآخرين له أثناء قيامه بمختلف الأعمال والأنشطة إضافة إلى اللعب الذي يساعده على تنمية مختلف قدراته سواء كان اللعب فردياً أو جماعياً.

6- المعاش النفسي لأسرة الطفل المعاق سمعياً:

لا تؤثر الإعاقة السمعية على المصاب فقط، بل حتى على المحيطين به من أفراد، ولعل أقربهم الوالدين فالإعاقة تؤثر بالدرجة الأولى على نمو الطفل، وبالدرجة الثانية على استجابة ومعاش والديه، حيث يتميز المعاش النفسي لأسرة الطفل المعاق سمعياً:

6-1- القلق:

يظهر على الوالدين منذ اكتشاف إعاقة ابنهم، ويزداد هذا القلق بتقدم عمره، فميلاد طفل أصم يؤثر بشكل كبير على الوالدين وخاصة الأم. وتكون استجابات الوالدين اتجاه إعاقة ابنهم كما يلي:

-الرفض:

حيث يرفض الوالدين تقبل إعاقة ابنهم، لذلك ينظر إلى اليه على أنه عالة عليهم. مما يؤثر على الاتزان النفسي للطفل.

- الإحساس بالذنب:

يكون عند الأم بالدرجة الأولى، حيث ترى أنها السبب الرئيسي في إصابة ابنها، لذلك نجد أنها تهتم وتعتني بابنها المعاق وتلبي كل احتياجاته ، و تبالغ في ذلك ، وهذا ما يجعله يعتمد اعتماداً كلياً على والديه.

- تقبل إعاقة ابنهم :

يحاول الأولياء تكوين علاقة طبيعية رغم الصدمة التي أصابتهم، فتلك الإرادة التي يظهرها تخفف من حدة الشعور بالنقص للطفل المعاق سمعياً، لأنهم يتعاملون معه كأبي طفل سالم سمعياً حيث نجد الأولياء في بحث مستمر عن الطرق المثلى لتربية طفلهم وتشجيعه على التعلم والاندماج في الوسط العادي. و هذه الاستجابات الوالدية للإعاقة لها تأثير مباشر على المعاش النفسي والاجتماعي للطفل وعلى تربيته ومستقبله، وذلك باختلاف درجة تقبل الوالدين للإعاقة أو رفضهم (ابراهيم، 2002).

تختلف إذن استجابات الأسرة نحو ابنهم المعاق سمعياً بين القلق والرفض والإحساس بالذنب، و التقبل. إلا أن هذه الاستجابات لها تأثير جد سلبي على نفسية ابنهم، لهذا عليهم تقبل إعاقته، من أجل مساعدته على النمو النفسي السليم والاندماج في المجتمع.

7- اتجاهات الأسرة نحو ابنهم المعاق:

ان اكتشاف الإعاقة السمعية تعتبر بمثابة صدمة للوالدين يصاحبها مشاعر الإنكار والغضب والحزن (الجندي، 2011). الإنكار، الشعور بالذنب والحزن، لاعتقاد الوالدين أنهم السبب في إعاقة ابنهم (عبده والسيد ، 2001).

وبعد تجاوز مرحلة الصدمة نجد أن الاتجاهات الوالدية وردود الأفعال تتباين تجاه طفلهم الأصم لعدم قدرتهم على فهم حالته (شقيير، 1999)، مما يؤثر في نمو شخصية الابن المعوق وتطورها.

ومن بين هذه الاتجاهات نجد:

7-1- اتجاه الحماية المفرطة:

وهذا ما يجعل الطفل لا يرغب في التحرر والاستقلالية من خلال عدم اتاحته الفرص للقيام بواجباته وهذا ما يؤثر سلباً على شخصيته.

7-2- اتجاه الإهمال :

ان الإهمال يبني في الطفل روح العدوانية والاحساس بعدم الانتماء للأسرة (كمال عبده والسيد حلاوة، 2001).

7-3- اتجاه التدليل:

و الذي يظهر في التراخي والتهاون في معاملة الابن وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية مناسبة ويظهر التدليل أيضا في اهتمام الأسرة بإشباع احتياجات الابن في الوقت الذي تريده مهما كانت غير مشروعة ومن ثم يتعود على الأخذ دون العطاء ولا يستطيع الشعور بالمسؤولية، ويتعرض سريعا للاضطراب عندما يواجه أي موقف عارض.

7-4- اتجاه التذبذب:

وهو التأرجح بين الثواب والعقاب، واللين والقسوة مما يجعل الطفل في حيرة، دائم القلق فتخلق شخصية غير مستقرة

7-5- اتجاه التفرقة:

ينتج عن اتجاه التفرقة شخصية الحقد والغيرة، هذا على الأولياء ان يلجئوا للمختصين لمساعدتهم على تقبل إعاقه ابنهم وتجاوز مرحلة الصدمة، إضافة إلى إرشادهم نحو الطرق الصحيحة التي تسمح لهم بالتواصل مع أبنائهم وكيفية مواجهتهم للاتجاهات السلبية التي قد يظهرونها حيالهم.

كما يرى قنديل (1995) وصادق (1998) أن اتجاهات الأسرة نحو الطفل المعاق تشكل دوراً محورياً في تكوين شخصيته ونموه النفسي، وبالتالي فان ردود الأفعال السلبية من قبل الوالدين والمحيطين بالطفل المعاق سميها تؤدي به إلى سلوكيات عدوانية، سرعة التهيج والانفعال، اظهار مستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية (الشربيني، 2003).

يتضح مما سبق أن اتجاهات واستجابات الأسرة نحو الطفل المعاق، تؤثر بطريقة سلبية على شخصيته و علاقاته الاجتماعية.

لهذا يجب أن يعامل الطفل المعاق سميها وكأنه طفل عادي، لا يعاني من أية إعاقه، ومساعدته على الاندماج في المجتمع من اجل أن تتكامل مختلف جوانب شخصيته البيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

8- دور الأسرة في تنمية شخصية الطفل المعاق سميها و دمجها في المجتمع:

رغم اختلاف تأثير الإعاقة السمعية من فرد إلى آخر، إلا أنه لا يمكن إنكار حقيقة تأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر على البناء النفسي للمعاق، حيث ينمو الأصم في عالم صامت بلا أصوات، فلا يستطيع أن يميز صوت الأم والأب والأصدقاء وأصوات الطيور والموسيقى، وأصوات الحيوانات المختلفة، فكل شيء ساكن بالنسبة له كما أنه غير قادر عن التساؤل والاستفسار عما حوله مما يشعره بالقلق والخوف والحيرة، ففقدان الاتصال ليس الخسارة الوحيدة للمعاق سميها، حيث يجابه بقله الحيلة والشعور بالعجز في مواقف لا تمثل مشكلة لغيره، مما يشعره بالتعاسة والإحباط، كما ان عدم قدرته على السمع تحول دون تمكنهم من التواصل مع الآخرين وهذا ما يؤثر في اكتسابه الخبرات الاجتماعية السليمة، مما يسهم في تكوين شخصية منطوية غير متوازنة انفعاليا واجتماعياً (فيمي، 2010).

كما يظهر لديهم عدم القدرة على التعبير عن مكنوناتهم، مما يولد لديهم الكبت والعدوانية (التوحيدي، 2017). وإحساس المعاق سميها بالعجز والدونية وانحراف نظرته لنفسه، يؤدي أحياناً إلى ظهور بعض المشكلات السلوكية مثل السرقة، الكذب الاعتداء على الغير وعدم الاستقرار العاطفي، والاكتئاب والقلق (فيمي، 2010، ص 158).

إن شخصية الطفل المعاق سميها، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرته لنفسه، والتي تعتبر انعكاساً لنظرة الأسرة والمجتمع له، حيث نجد بعض الأولياء، والمحيطين بالطفل المعاق ينظرون له نظرة الشفقة، وعلى انه فرد غير طبيعي، مما يؤثر

سلبا على نموه النفسي حيث يولد لديه مشاعر الإحباط الشديد، الشعور باليأس، كراهية النفس، كراهية المجتمع، الخجل من مواجهة الناس، الشعور بالنقص، الاكتئاب، الإحساس بالظلم، العصبية في مواجهة المواقف، الانطواء، فقدان الأمل بالمستقبل والخوف منه والحساسية المفرطة لتصرفات الناس معه والشك فيمن حوله. لذلك لا بد على المجتمع والأسرة أن يتقبلوا الأصم ويعاملونه كأنه شخص عادي من أجل أن يساهم ذلك في اتزانه النفسي.

ولكي يتم دمج الطفل المعاق سمعيا في المجتمع، لا بد على الأسرة تعمل على بناء شخصية الطفل من خلال اتباع اساليب صحيحة في معاملته بطريقة حسنة من أجل نموه النفسي والاجتماعي، ويكون ذلك من خلال:

- تدريبه على التخاطب بعد سماعه، حتى تنمو اللغة لديه وذلك بواسطة متخصص في تدريبات النطق .

-التكلم معه حتى في حالة عدم استطاعته سماع الصوت على الإطلاق، لأن الكلام في حد ذاته يشعره بأنه طفل محبوب، مع مراعاة تطلع الطفل إلى عيون من يتحدث إليهم، لأن العيون بالنسبة للطفل الأصم هي دفئ وسحر خاص ومصدر للعواطف أو الأحاسيس، وللمشاعر التي تنتقل من الوالدين إلى طفلهم عبر العيون والتي لا تحتاج إلى لغة منطوقة، لأنها تشتمل على لغة مرئية تتخطى آثار الإعاقة السمعية .

-توعيته من قبل أسرته، وهذا من خلال توضيح عقوبة الأفعال التي يتورط فيها الأصم خاصة السرقة وأعمال التخريب التي تنتشر بين مجتمع الصم .

- عدم استغلال الأسرة لإعاقة ابنهم الاستغلال السيئ لأنه هناك بعض الأسر تستغل أطفالها الصم في جذب عطف الناس من خلال بعض الممارسات (لامي، 2003).

كما أن قيام الأولياء بدمج الطفل المعاق سمعيا في المدرسة، له أهميته في تكوين شخصيته ومساعدته على الدمج الاجتماعي، اذ تعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد أسرته فيبدأ هذا الأخير في عملية التفاعل.

وتعد المدارس العادية البيئة الطبيعية التي تمكن الطفل المعاق الاستفادة منها في جمال التعليم مع الأطفال العاديين على حد سواء، حيث يعمل الدمج على الحيلولة دون ظهور الاتجاهات السلبية التي تصاحب عزل الأطفال الصم في المدارس الخاصة بتعليمهم.

كما تعمل سياسة الدمج على زيادة التفاعل الاجتماعي للطفل المعاق سمعيا مع زملائه العاديين، وبالتالي تقبله في المجتمع الخارجي وذلك من خلال انصهار الأطفال المعاقين سمعيا في مناخ المدرسة العادية، اضافة الى إيجاد بيئة واقعية يتعرض فيها الطفل المعاق لخبرات متنوعة تعمل على تزويده بمفاهيم صحيحة عن المجتمع المحيط به وتزويده بمفاهيم صحيحة. إضافة إلى كل هذا فان المدرسة تقوم بتنشئة الأجيال و تكسبهم المعارف والعلوم التي تؤهلهم لكي يكون نافعين في مجتمعهم (ركاب، 2013).

ان ادماج الطفل المعاق سمعيا في المدرسة، يسمح بزيادة ثقته بنفسه و شعوره بقيمته في المجتمع، إضافة إلى شعوره بتقبل الآخرين له، و إقامة علاقات مع الآخرين، و هذا ما يسمح له بتحقيق التكيف و الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، كما تعكس الاتجاهات الاجتماعية الايجابية نحو المعاقين (بطرس، 2009).

يتضح مما سبق ان الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تساهم بدور كبير في صقل شخصية الطفل و تنشئته الاجتماعية، مما يتيح له لاحقا الاندماج في مجتمعهم مع الأشخاص العاديين، و السماح لهم بالمشاركة في مختلف الأنشطة، و هذا ما سينعكس إيجابا على نموه النفسي و الاجتماعي.

9-خاتمة:

يتضح مما سبق أن دور الأسرة اتجاه طفلها المعاق سمعيا لا يقتصر على رعايته ووضع البرامج التدريبية فقط، بل يجب إقامة علاقات أسرية قوامها التقبل وتوفير الدعم، لمواجهة مختلف الضغوط النفسية التي تحدثها الإعاقة، كما أن تقبل الطفل المعاق سمعيا في نطاق الأسرة يسمح بإرساء اتجاهات إيجابية وتغيير الاتجاهات السلبية نحوه، وهذا ما يساهم في دمج هذا الطفل في المجتمع. لأن الأسرة هي المسؤولة بالدرجة الأولى للعناية بتكوينه النفسي من خلال تقبل إعاقته، وإتاحة الفرصة له للتواصل والتفاعل مع أفراد أسرته، والتعامل معه على أنه طفل له حاجات كالطفل العادي بشكل لا يشعره بإعاقته ومساعدته على تقبل ذاته وإعطائه فرصا مناسبة لإقامة علاقات اجتماعية، لإثبات كيانه، وهذا ما يساهم في تكوين مختلف جوانب شخصيته، وبالتالي إدماجه في المجتمع.

و من خلال تناول هذا الموضوع نخرج بالتوصيات التالية:

- لا بد من تقبل الطفل المعاق سمعيا في نطاق أسرته ومجتمعه وإحاطته بالرعاية والحماية دون تحسيسه بالشفقة عليه.

- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه وتشجيعه على الاستفسار مهما كانت طريقته في ذلك.

- دمج الطفل في المحيط المدرسي والاجتماعي مع الأطفال السامعين لاكتساب خبرات ومفاهيم تمكنه من التواصل مع الآخرين وتنمية شخصيته.

- مساعدة الطفل المعاق سمعيا على الاختلاط مع أقرانه الصّم لاستطاعته التواصل معهم بسهولة أكثر وتبادل المشاعر والخبرات من أجل النمو النفسي والاجتماعي السليم.

- التأكيد على دور الأسرة في مساعدة ابنهم المعاق سمعيا على تنمية شخصيته ودمجه في المجتمع.

و نقترح من خلال هذا الموضوع إجراء دراسات ميدانية في البيئة الجزائرية حول:

- تأثير الإعاقة السمعية على شخصية الطفل المعاق و دور الاسرة في تنميتها.
- دراسة التكيف النفسي الاجتماعي للطفل المعاق سمعيا في نطاق الأسرة و المجتمع.
- واقع الدمج الأكاديمي و الاجتماعي المعاقين سمعيا.

10- المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- ابراهيمي، سعاد. (2002). إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي، دراسة مقارنة بين أطفال معاقين سمعيا ومدمجين وأطفال معاقين سمعيا غير مدمجين، رسالة ماجستير غير منشورة في الارطوفونيا، جامعة الجزائر.
- أحمد.حمدي وتوت، الصواف، نهي محمود. (2013). الصم والدمج مع الأسوياء في حصة التربية البدنية. الأردن: مركز الكتاب لمنشر.
- التويجري، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (2017). شخصية الطفل المعاق. تمّ استرجاعها في تاريخ (2017/06/13) من الموقع الإلكتروني www.almanalmagazine.com.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. (2004). برنامج تدريبي للأطفال المعاقين. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الخطيب، جمال. (1997). إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. عمان: دار الفكر.
- الروسان، فاروق. (2001). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصنعاني، عبده سعيد محمد أحمد. (2009). العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة تعز، اليمن.
- القريطي، عبد المطلب والخراسي، صلاح. (دون سنة). نحو بيئة آمنة دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذي الإعاقة من الإساءة، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

- القريوتي، إبراهيم. (2003). مدى تفاعل واندماج ذوي الإعاقة السمعية في الأسرة الإماراتية، ورقة عمل مقدمة للملتقى الثالث للجمعية الخليجية للإعاقة، الدوحة، 14-16 يناير.
- القريوتي، إبراهيم. (2006). الإعاقة السمعية. عمان، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- البيوي، عبد الرحمن. (2010). دور التعليم العالي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية. جامعة الملك عبد العزيز: مركز الدراسات الاستراتيجية.
- بدر الدين، كمال عبده، ومحمد السيد حلاوة. (1999). رعاية المعاقين سمعياً وحركياً. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- بطرس، حافظ بطرس (2009)، سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة. الأردن: دار المسيرة.
- ركاب، انيسة. (2013). الدمج المدرسي للمعاق سمعياً التجربة الجزائرية. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، 2013، 45-51.
- سليمان، عبد الرحمن سيد. (بدون سنة). سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة المفهوم والفئات، الجزء الأول. مصر: زهراء الشرق، القاهرة.
- سميرة ركزة، نادية بعيين. (2015). تقييم القدرات الإدراكية السمعية عند الطفل المعاق المستفيد من الزرع القوقعي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 11، 161-200.
- شريت، اشرف محمد عبد الغني وعطية محمد، عطية. (دون سنة). فعالية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن وأثره في تنمية النضج الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، تم استرجاعها في تاريخ (2017/06/15) من الموقع الإلكتروني. www.gulfkids.com
- صبري، ماهر إسماعيل والسيد، منى عبد المقصود. (2007). القصص الكاريكاتورية وأثرها في تعديل أنماط السلوك غير الصحي وتنمية الوعي به لدى الأطفال المعاقين سمعياً، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (1)، 4.
- صديق، محمد السيد. (2001). سيكولوجية الطفل المعاق سمعياً وأساليب تواصله مع الآخرين، مجلة علم النفس، العدد 57، (15)، 6-25.

- عبد الواحد، سليمان يوسف ابراهيم. (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- عبدالغفار، أحلام رجب. (2004). الرعاية التربوية للصم والبكم وضاف السمع. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عقاب سعود (2006). مدى تقبل الأسرة للطفل المعاق سمعياً وعلاقته ببعض المتغيرات، ماجستير في التربية الخاصة، جامعة عمان، الاردن.
- فيمي، علي السيد. (2010). سيكولوجية ذوي الإعاقات، الحركية، السمعية والبصرية والعقلية الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- قناوي، هدى محمد. (1995). الطفل وألعاب الروضة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- قنديل، شاكر. (1995). سيكولوجية الطفل المعاق ومتطلبات إرشاده، المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، جامعة عين شمس، تم استرجاعها بتاريخ 2019/08/15، من الموقع الالكتروني <https://search.mandumah.com>.
- كمال عبده، بدر الدين والسيد حلاوة، محمد. (2001). رعاية المعوقين سمعياً وحركياً. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- لامي روز ماري. (2003). الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحاجة الخاصة. القاهرة: دار قباء، 2003.
- مذكور، ابراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- هالمان، دانيال ووكوفمان، جيمس. (2008). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم. ترجمة عدل محمد. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الجندي، جمال عبد الناصر. (2011). دور الأسرة تجاه الطفل المعوق سمعياً منذ اكتشافه أصم (مرحلة الطفولة). تم استرجاعها بتاريخ 2017/07/15، من الموقع الالكتروني <http://shifa.ahlamontada.com/t561-topic>
- القماز، عدنان. (2017). تعريف الأسرة. تم استرجاعها بتاريخ 2018/03/24، من الموقع الالكتروني <http://mawdoo3.com>.
- عكاشة، أحمد. (1998). الطب النفسي المعاصر. مصر، القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية.

